

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع اللسان

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-29419.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيينا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-،
أما بعد:

فمرحبًا ياخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرةً أخرى مع المصارع.

أخويا وحبيبي وأختي الفاضلة الصراع هذه الليلة صراع مهم جدًّا، وهذه الليلة محتاجين نجيب الشيطان بالضربة القاضية ونجيب لمس أكتاف؛ لأن الآفة اللي هنتكلم فيها النهارده والصراع اللي هنتكلم فيه النهارده صراع بيتوقف عليه إما للإنسان يوصل لأعلى درجات الجنة لو انتصر، وإما أن ينزل لأسوأ درجات النار لو اتهزم.

اتق الله في لسانك.. كل كلمة محسوبة عليك

علشان كده النهارده معركة مصيرية، معركة تاريخية، الشيطان بكل أسف قدر يزين لكثير من المسلمين إن اللسان الكلام اللي بيخرج منه هين ولا يهملك أي كلمة بتتقال ما بتتسبب عليك؛ لأنه كلام وخلص ودردشة، وهي كلمة بتتقال هنا.. وبتتقال وفاكهة المجالس هنا.. وكلمتين بتتفك فيهم هنا..، لكن في النهاية كل ده بيتحسب عليك "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق: ١٨، أخويا وحبيبي علشان كده الصراع هذه الليلة هيكون الصراع مع اللسان، عشان كده نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- حذرنا من كثر الكلام وجمع كل ده في جملة واحده، وقال "مَنْ صَمَتَ نَجًا" صححه الألباني

وقال لك لو عايزني أضمن لك الجنة أضمن لي حاجتين، أضمن لي اللي بين الفكين واضمن لي اللي بين رجليك، قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة" صحيح البخاري وييجي في يوم من الأيام يُسأل حبيينا -صلى الله عليه وآله وسلم- أي المسلمين أفضل؟ "قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده" صححه الألباني

اتق الله في أعضاء جسديك

ويُخبر حبيينا -صلى الله عليه وآله وسلم- بمشهد يوم يحصل كل يوم لكل مسلم على وجه الأرض قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ" يعني تخضع وتذل للسان "تَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فَيُنَا نَحْنُ بِكَ، إِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا" حسنه الألباني

إنت اللي ممكن تكون سبب دخولنا أعلى درجات الجنة، وإنت اللي ممكن تكون سبب وصولنا لأسفل لأسوأ درجات النار، لذلك حبيك -صلى الله عليه وآله وسلم-، كان بيوضح إن بالكلمة الحلوة اللي مش هتكلفك أي حاجة، ومش هتتعبك ولا هتتعبني منها، كلمة بسيطة طالعة كده ببساطة، الكلمة دي ممكن توصلك لأعلى درجات الجنة، قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنهما من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام" صححه الألباني ولذلك حبيينا -صلى الله عليه وآله وسلم- حذرنا من آفات كثيرة جداً تعالوا بسرعة كده نشوف ما هي الآفات اللي ربنا حذرنا منها واللي نبينا حذرنا منها -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ علشان نتجنب هذه الآفات، وعلشان نقدر نتتصر على الشيطان ونقدر نتتصر على لساننا ونفوز بأعلى درجات الجنة وننجو من النار بفضل الله.

آفات اللسان:

الآفة الأولى: الكلام فيما لا يعينك

الكلام فيما لا يعينك.. إن إنت تقعد تتكلم في حاجة ملناش فيها، فلانة اتجوزت ليه؟! وفلانة اطلقت ليه؟! وفلان جاب العربية دي ليه؟! وفلان هيسكن في البيت ده إمتي؟ وفلان نجح إزاي؟ وفلانة وفلان.. أنا مالي! قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "من حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه" صححه الألباني

الآفة الثانية: الخوض في الباطل

الخوض في الباطل والكلام في المعاصي.. نقعد أنا وأصحابي نتكلم في سيرة البنات، وفي فلانة بتعمل وفلانة بتسوّي، وفلانة راحت وفلانة جت، وفلان وعلان و..و..و.. ليه الكلام ده كله؟! يقول الله جل وعلا محدثاً عن أهل النار أنهم يقولون "وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ" المدثر: ٤٥ وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- " وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ تعالى ما يظنُّ أنْ تبلغَ ما بلغتْ فيكتبُ اللهُ عليه بها سخطَهُ إلى يومِ القيامةِ" صححه الألباني

الآفة الثالثة: المراء والجدال

المراء والجدال.. أقعد أجادل فيك وأماري فيك وأخصمك وأزعلك، وأقعد أجادلك ساعتين وثلاثة وفي الآخر ينتهي الأمر بالخصومة والسب والشتم واللعن، والتقاطع والتدابر والهجر، طيب وليه؟! النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول "أنا زعيمٌ بييت في رِبضِ الجنةِ لمن ترك المراءَ وإن كان مُحققاً" حسنه الألباني أنا زعيمٌ: يعني أنا ضامن.

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- "ما ضلَّ قومٌ بعدَ هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" حسنه الألباني

ولذلك خذ بالك بقى من ضمن الخير اللي إحنا اتحرمننا منه، بسبب الجدال والمراء والتنازع والتلاحي، إن ليلة القدر كان النبي عارفها، كان ربنا أرسل له له سيدنا جبريل وعرفه ليلة القدر يوم إيه، أو ليلة إيه، فخارج النبي من بيته

- صلى الله عليه وآله وسلم-، عشان يخبر الصحابة بموعد ليلة القدر، فلقى اثنين بيتصارعوا وبيتخانقوا مع بعض، فرفع علم ليلة القدر من النبي بشؤم التلاحي والتخاصم، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عند البخاري "خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى رَجُلَانِ فَاخْتَلَجَتْ مِنِّي، فَاطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ" صححه الألباني.

الآفة الرابعة: الخصومات

من ضمن آفات اللسان الخصومات والشتم والسب واللعن، والخصومات سبب كل شر؛ ولذلك قال جل وعلا "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" الحجرات: ١٠، أباح الله الكذب للإصلاح بين المتخاصمين، قال حبيبك، ما تصلى عليه -صلى الله عليه وآله وسلم- "ليس الكذاب الذي يُصلح بين الناس، فيُنمي خيراً، ويقول خيراً" صحيح البخاري

عرفت إن فلان متخاصم مع فلان، ما تروح تقول للأولاني يا أخي دا الرجل نفسه يبجي يصلحك بس مكسوف منك، خايف أحسن ترده، معقوله! آه صدقني، وتروح للتاني وتقول له نفس الكلام، وتصلح بين الاثنين، إنت كذبت.. الكذب ده مُباح، بل مستحب للإصلاح بين المتخاصمين.

الآفة الخامسة: الفُحش والبذاءة

من ضمن آفات اللسان الفُحش وبذاءة اللسان.. وأنا بقول لك بسرعة كده، عشان تبص كده وتشوف، لمحة سريعة على ممكن حاجات كثيرة جداً بتمر قدامك، سواء إنت بتعملها أو غيرك بيعملها، وعلشان تحذر من آفات اللسان وتقول لسانك حُصانك إن صُنَّته صانك وإن هنته هانك، وكفاية بقى قول النبي -عليه الصلاة والسلام- "مَنْ صَمَتَ نَجًا" صححه الألباني النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول "ليس المؤمنُ بالطَّعَانِ ولا باللَّعَانِ ولا بالفاحشِ ولا بالبذيءِ" صححه الألباني

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- " ما كان الفحش في شيءٍ إلا شانهُ وما كان الحياءُ في شيءٍ إلا زانهُ" صححه الألباني بأبي أنت وأمي ونفسي وروحي يا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

الآفة السادسة: السب

من ضمن الآفات السب.. حبيبك بيقول إيه "سبابُ المسلم فسوقٌ وقتالُهُ كُفْرٌ" صحيح البخاري وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- " الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا أَدْنَاهَا مِثْلُ إِيْتَانِ الرَّجُلِ أَمَّهُ وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا أَسْوَأُ أَنْوَاعِ الرِّبَا "استِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرَضِ أَخِيهِ" صححه الألباني اللي بتقعد تتكلم في عرض أخيك وتسبه وتلعنه وتتكلم عنه كلام بذيء ده من أربى الربا، كما أخبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

الآفة السابعة: اللعن

من ضمن آفات اللسان اللعن.. فيه ناس كده طول ما هو قاعد يقول لك الله يلعن فلان.. ويلعن فلان.. وربنا يلعن كذا.. ويلعن كذا.. ليه؟! النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول "لا يكونُ المؤمنُ لَعْنًا" صححه الألباني يقول -

صلى الله عليه وآله وسلم- "إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمةً" صحيح مسلم

يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- " لعن المؤمن كقتله" صححه الألباني، يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- "لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً" صحيح مسلم، طهر لسانك من اللعن والشتم والسب والأشياء دي كلها؛ لأن المؤمن لسانه طيب لا يقول إلا طيباً.

الآفة الثامنة: كثرة المزاح

من ضمن الآفات كثرة المزاح.. إيه ده! هو الإسلام بينهى عن المزاح؟ لا الإسلام مش بينهى عن المزاح، ده ربنا قال "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي" النجم: ٤٣، وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" صحيح البخاري، فلم ينف الضحك، لكن النهي هنا عن كثرة الضحك والسخرية والاستهزاء بالناس، والتريقه على فلان وعلى فلان،

ولذا قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "لا تُكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميئ القلب" صححه الألباني يعني ما يقفحاش حياتي ٢٤ ساعة هزار ونكت وضحك وتريقة و..و.. إنما ممكن أضحك وافرفرش وإحنا بنضحك وندردرش وبنفرفرش وبنبسط مع بعض، لكن في حدود الشرع، وبشرط إن مش يكون الضحك فيه كذب، ما يكونش فيه تريقة على حد، وما يكونش فيه والعياذ بالله سخرية من إنسان أو مسلم أو مسلمة، أو حتى غير مسلم وغير ملسمة، ما يقفحاش فيه سخرية من أي حد.

الآفة التاسعة: السخرية والاستهزاء

من ضمن الآفات السخرية والاستهزاء بالناس، قال جل في علاه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" محدش يسمع الكلام ده إلا المؤمنين "لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن" الحجرات: ١١، يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- موضحاً إن إنت ليه تستهزئ؟ وليه تسخر من أخوك؟ إنت تعرف مقادير الناس؟

النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول "رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره" صحيح مسلم، يا سلام ده النبي -صلى الله عليه وسلم- في يوم من الأيام والحديث رواه البخاري كان واقف مع الصحابة فجأة واحد معدى، راجل ما شاء الله حلو شكله جميل، فقال ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفع، وإن قال أن يُسمع قال: ثم سكت، وشويتين معدى راجل فقير بسيط، فقال ما تقولون في هذا قالوا: حري إن خطب أن لا يُنكح" محدش هيرضى يجوزه "وإن شفع أن لا يُشفع وإن قال أن لا يُسمع. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: هذا خير من ملء الأرض مثل هذا" صحيح البخاري

خذ بالك فإنت ما تعرفش مقادير الناس، قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "يأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة" صححه الألباني

وفي المقابل عبد الله بن مسعود صاحب السيقان الدقيقة والجسد الرفيع، في يوم من الأيام طلع يجيب للنبي سواك

من الشجرة فتأتي الريح، فتكشف سيقانه الرفيعة فالصحابا يضحكوا، فيقول لهم النبي -عليه الصلاة والسلام- مم تتضحكون؟! قالوا نضحك من دقة ساقيه، فقال النبي "أَتَضْحَكُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ" حسنه الألباني

ياسلماااااا.. النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ " صحيح مسلم

النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " صحيح مسلم

الآفة العاشرة: الكذب

من ضمن الآفات الشنيعة اللي ياما ضيعت ناس كثيرة، الكذب، الكذب اللي النهارده فيه ناس بتكذب من غير ما تحتاج إنها تكذب، من كتر ما اتعودت إنها تكذب، حبيك -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول لك "إياكم والكذب، فإنَّ الكذبَ يَهْدِي إلى الفجورِ وإنَّ الفجورَ يَهْدِي إلى النَّارِ وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا" صحيح البخاري

يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- "أنا زعيمٌ بيِّتٍ في وسطِ الجنةِ، لمن تركَ الكذبَ وإن كانَ مازحًا" حسنه الألباني أنا زعيم: أنا ضامن.

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم- "آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" صحيح البخاري وضح -صلى الله عليه وآله وسلم- أن عذاب الكذاب في القبر أنه يشرشر شذقه من الفم لحد قفاه، ومن الأنف لحد قفاه ومن العين لحد قفاه، ثم يشرشر الجهة الأخرى ويظل هذا عذابه إلى يوم القيامة، ويُخبر إن يوم القيامة يأتي وجهه أسود، "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ" الزمر: ٦٠، ويمكن يستحق النار بسبب الكذب "ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" صحيح البخاري

الآفة الحادية عشر: الغيبة

ومن ضمن آفات اللسان ودي من أكثر الآفات انتشاراً بعد الكذب مباشرة الغيبة.. الغيبة يا مسلمين، الغيبة فاكهة المجالس، اللي لا تكاد النهارده تجد مجلساً إلا ولازم يتقال فيه سيرة فلان وفلان. بالله عليكم عايزين نتخلص من آفات اللسان "من صمت نجاً" يا ريت نظهر لساننا من الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وقذف المحصنات والسب واللعن والشتيم، كل هذه الأشياء ما ينبغي أن تكون في مسلم، ربنا يجعل لكم لساناً لا يقطر إلا الشهد والكلمات الطيبة عشان ترتقي في أعلى درجات الجنة ربنا يجمعنا وإياكم في الفردوس الأعلى.

تعالوا نشوف آفة من أخطر الآفات هي فاكهة المجالس.. الغيبة

يقول جلّ وعلا "وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" الحجرات: ١٢، سبحانك ربي، حبيينا -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"

صحيح مسلم

ويوضح ويقول: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته" صححه الألباني

يخبر حبيبا -صلى الله عليه وآله وسلم- أن الغيبة من أسباب عذاب القبر، ربنا يا رب يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة، يقول -صلى الله عليه وسلم- في الصحيحين حينما مر على قبرين " فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: يُعَذَّبَانِ وما يُعَذَّبَانِ في كبيرٍ ثم قال: بلى، كان أحدهما لا يَسْتَتِرُ من بؤله، وكان الآخرُ يمشي بالنَّمِيمَةِ"

صحيح البخاري

عذاب القبر كما قالوا يعني أخطر ثلاث أشياء يعذب فيها الإنسان في قبره سبب البول والغيبة والنميمة، ربنا يا رب يعافينا ويعافيكم ويجعل قبورنا يا رب روضة من رياض الجنة، ولذلك من ضمن المشاهد اللي شافها النبي في ليلة الإسراء والمعراج أنه قال -صلى الله عليه وآله وسلم- لما عُرج به ليلة الإسراء والمعراج: "رأيت أناسا لهم ظوافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم" صححه الألباني

احذر أن تكون مستمع للغيبة.. فالمستمع له نفس ذنب المغتاب

مشكلة المشاكل أخويا وحبيبي إن ذنب المغتاب هو نفسه ذنب المستمع، واحد يقول لك أن مش بأقول حاجة أنا بس بأسمع، أنا فقط بأقول لفلان إيه أخبار فلان وفلان إيه ودا فلان بيعمل كده ودا سؤى كده ودا كده ودا كده و الثاني يقول لك والله ما نطقت كلمة، حبيب قلبي حتى ولو ما نطقتش كلمة، مجرد إنك تأذن لواحد يغتاب أخوك فأنت مشارك له في الغيبة، إيه الدليل على كده؟

في الحديث بتاع ماعز بن مالك الأسلمي لو حضراتكم فاكرينه لما ذهب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- واعترف إنه زنى وأمر به النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فرجم، من ضمن الروايات العجيبة لهذا الحديث إن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بعد أن أمر بـ فرجم ماعز بن مالك وقال للصحابة استغفروا لأخيكم قالوا غفر الله لـ ماعز بن مالك، قال "لقد تاب توبةً لو قُسمت بين أمةٍ لوسعتهم" صححه الألباني

شوف قد إيه وهو ماشي مع الصحابة اثنين من الصحابة خدوا جنب كده، فواحد منهم قال للثاني أما رأيت إلى هذا الرجل اللي هو ماعز بن مالك ما دعتة نفسه حتى رجم رجم الكلب، هو إيه اللي خلاه يروح يعترف إنه زنى! ما كان يسكت وخلاص يفضل سايب نفسه يروح يعترف وبعدين يرجم رجم الكلب..

فسمعها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وسكت، وشوية وهما ماشيين -أعزكم الله- لقوا جيفة حمار ميت، فقال النبي أين فلان وفلان خد بالك اللي اغتاب واحد واللي سمع الثاني واحد قال لأخوه أما رأيت إلى هذا الرجل اللي ما دعتة نفسه حتى رجم رجم الكلب! الثاني ما نطقش كلمة، الثاني سمع فقط، فقال أين فلان وفلان قالوا ها نحن يا رسول الله قال كلاً من جيفة هذا الحمار، فقالوا غفر الله لك يا رسول الله ومن يأكل من جيفة الحمار؟ قال

ما نلتما من أخيكما آنفا أشد عند الله من أكلكما من جيفة ذلك الحمار، فاستدل أهل العلم بأن الإنسان لو سمع الغيبة كأنه اغتاب.

رد الغيبة عن أخيك ليرد الله عنك النار يوم القيامة

ولذلك النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- دعاك أن ترد على غيبة أخيك وأن ترد عن عرضه قال: "من ذبَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عنه عذاب النَّارِ يومَ القيامةِ" صححه الألباني اللي يدافع عن عرض أخيه ربنا يرد عنه النار يوم القيامة ويبعدها عنه -سبحانه وتعالى-.

لما يبجي واحد يغتاب مسلم تقول له بالله عليك غفر الله لنا وله بالله عليك بلاش سيرة الناس، علامة الإفلاس كثرة الانشغال بالناس يا أخي ربنا يبارك فيك اذكر الله، صلِّ على رسول الله، استغفر، انشغل بعيوبي وعيوبك، تعالى نذكر بعض بالله بدل ما نقعد نجيب في سيرة الناس وخصوصًا سيرة أهل العلم فلعوم العلماء مسمومة، نتقي ربنا في سيرة العلماء اللي احنا قاعدين مشغولين ليل ونهار فلان عمل وفلان سوّى وفلان اتجوز، وفلان خلف وفلان عدّد وفلان وفلان، اشغل نفسك بنفسك، واعرف إن قدامك عقبة كؤود لازم تعدي من على الصراط عشان تدخل الجنة ومش هتتعدي وانت معاك مظالم، لا يمكن، لا يمكن إلى أن تؤذي المظالم اللي عليك، أخويا وحيبي اشغل نفسك بنفسك.

الآفة الثانية عشر: النميمة

الآفة اللي بعد كده برده خطيرة جدًا.. النميمة، نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد، بأروح أقول لفلان فلان قال عليك كذا وأروح أقول لفلان فلان قال عليك كذا، استفدت إيه حبيب قلبي واستفدتني إيه أختي الفاضلة؟! استفدنا إيه لما ولّعنا بين الناس وأشعلنا نار الفتنة؟!

ولذلك النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وضع إن من أعظم أسباب عذاب القبر النميمة، لما مرّ على قبرين كما قلنا في الحديث قال: "يُعَذَّبَانِ وما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثم قال: بلَى، كان أحدهما لا يَسْتَتِرُ من بؤله، وكان الآخرُ يمشي بالنَّمِيمَةِ" صحيح البخاري

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- " لا يدخل الجنة نمام " صحيح مسلم، يعني لا يدخل الجنة مع أول الداخلين إنسان يبسعي بالنميمة بين الناس لأنه أشعل الفتنة بين الناس.

قصة توضح خطورة النميمة:

وسبحانك يا ربي من شؤم النميمة كان قصة كدة جميلة تحكى، أن واحد نزل يشتري غلام عشان يشتغل عنده فواحد قال عبد طيب مبارك وقوي ومتين غير أنه نمام، فالراجل اللي اشتراه يعني استهان قال نمام نمام مش مشكلة ما دام بيشتغل كويس وقوي وشكله جميل ومنظره حلو اشتراه، الغلام ده كان غيته النميمة، في يوم من الأيام دخل على سيده وقال له يا سيدي أنا عايز أقول لك حاجة قال له تفضل قال له دي زوجتك وقعت في حب شاب ثاني وتواعدت معاه على إن هما يمشوا مع بعض في الحرام وجاية الليلة دي عشان تقتلك ولو عايز تعرف تأكد حتجي

النهارده ماسكة سلاح عايزه تقتلك، وراح لزوجة الراجل ده قال لها زوجك هيتجوز عليك ولو عايزه تمنعي زواجه هاتي لي بس شعراية من لحيته وأنا أعملك عمل أخليه يحبك وما يحبس حد غيرك قالت له يعني أعمل إيه؟ قال لها خدي موس وهو بالليل نايم خشي بس عليه وهاتي لي بس شعراية من لحيته وأنا أعمل عليها العمل، المرأة صدقت الكلام ودخلت على زوجها وماسكة الموس وبعدين الراجل عمل نفسه إنه نايم، فلما لقاها داخلة بالموس على رقبته وهو ما يعرفش إنها عايزه شعراية من لحيته، بيحسبها عايزه تقتله راح ماسك الموس وقتلها، أهلها عرفوا فجاؤوا قتلوه فقامت نار الفتنة بين العائلتين، قتلوا في بعض بسبب النميمة وكل ده من شؤم النميمة ربنا يعافينا ويعافيكم.

الآفة الثالثة عشر: قذف المحصنات

من ضمن الآفات أخويا وحببيي قذف المحصنات إن أنت تقعد تقول فلانة مشيها وحش وفلانة مشيها بطل وفلانة.. اتق الله في أعراض المسلمين قال جلّ وعلا "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" النور: ٢٣، قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "اجتنبوا السبع الموبقات - وكان من بينها - وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" صحيح البخاري.

الآفة الرابعة عشر: شهادة الزور

من ضمن الآفات شهادة الزور.. قال جلّ وعلا "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ" الحج : ٣٠، دا فيه ناس بتتأجر يا مسلمين علشان تروح تشهد شهادة زور، قال -صلى الله عليه وآله وسلم- كما عند البخاري ومسلم : "أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ (ثلاثاً) الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ وَعَقْوُقُ الْوَالِدِينَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَتَكَبِّراً فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ" صحيح مسلم اشفاقاً على النبي.

الآفة الخامسة عشر: إفشاء الأسرار

آخر آفة إفشاء الأسرار، واحد قال لك سر.. ليه تروح وتفشي سره؟!، ليه تخلي الإنسان عياداً بالله يُفضح أمام الناس، ليه تروح تفشي سر الإنسان وتدمر مستقبله وحياته؟! يقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أية المنافق ثلاثة إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" صحيح البخاري، أمانة سر.

يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- : "إذا حدّث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة" صححه الألباني لو وأنا بأكلمك كده التفت ليكون حد شايفنا فهي أمانة، كأني بأقول لك الكلمة دي سر وأشد أنواع الأسرار ما يكون من الأسرار بين الرجل والمرأة ولذا قال -صلى الله عليه وآله وسلم- : "إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا" صحيح مسلم

من النهارده لازم نظهر لساننا

دي كانت بعض الآفات والآفات كثيرة جداً ذكرتها في كتاب "الحقوق الإسلامية"، أكثر من خمسة وخمسين آفة باللسان، لكن اخترت لك أهم الآفات عشان تقول أنا فين من الكلام دا كله، لساني ده لازم أظهره، لا يمكن بعد

النهارده لا إفشاء سر ولا قذف المحصنات ولا غيبة ولا نميمة ولا كذب ولا بهتان ولا شهادة زور ولا سب ولا شتم ولا لعن، أنا إن شاء الله من هنا ورايح لساني لن يقول إلا خيرًا وشعاري "من صمت نجا" من صمت نجا، لسانك الأعضاء كلها كل يوم بتقول "اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، إِنَّ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمَّنا وَإِنِ اعْوَجَّجَتْ اعْوَجَّجْنَا" حسنه الألباني

لو لقيت حد قاعد في كذب وغيبة ونميمة ابعده عن المجالس واخرج وعيش لوحده واذكر ربنا وصلِّ على نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم-، واشغل لسانك بكثرة الذكر لله سبحانه وتعالى فذكر الله دواء وذكر الناس داء وعلامة الإفلاس كثرة الانشغال بالناس.

أسأل الله أن يطهر ألسنتنا من كل هذه الآفات، وبكده نكون انتصرنا إن شاء الله على الشيطان وجبنا مسك أكتاف، أسأل الله عزّ وجل أن يطهر ألسنتنا من الغيبة والنميمة والكذب وسائر الآفات.

اللهم اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يَمِّن كتابنا، اللهم نجنا من عذاب القبر، اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، اسقنا من حوض النبي محمد شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً وأتمم لنا اللذة، يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بأحبكم في الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>